الأمم المتحدة S/2007/712

مجلس الأمن

Distr.: General
6 December 2007
Arabic
Original: English

التقرير الخامس والعشرون المقدم من الأمين العام عملا بالفقرة ١٤ من القرار ١٢٨٤ (١٩٩٩)

أولا – مقدمة

١ – هذا التقرير مقدم عملا بالفقرة ١٤ من قرار مجلس الأمن ١٢٨٤ (١٩٩٩)، الذي طلب فيه المجلس إليّ أن أقدم تقريرا كل أربعة أشهر عن مدى امتثال العراق لالتزاماته فيما يتعلق بإعادة أو عودة جميع الرعايا الكويتيين ورعايا الدول الأخرى أو رفاتهم إلى أوطانهم، وتقريرا كل ستة أشهر عن إعادة جميع الممتلكات الكويتية، بما في ذلك المحفوظات، التي استولى عليها العراق.

٢ – ومنذ حزيران/يونيه ٢٠٠٦، قل تواتر تقديم التقارير عن مدى امتثال العراق لالتزاماته فيما يتعلق بإعادة أو عودة جميع الرعايا الكويتيين ورعايا الدول الأخرى أو رفاتهم إلى أوطانهم من أربعة أشهر إلى ستة أشهر.

٣ – وقد قدمت تقريري الرابع والعشرين (S/2007/321) في أيار/مايو ٢٠٠٧. ويتضمن هذا التقرير تطورات كلتا المسألتين – مدى امتثال العراق لالتزاماته فيما يتعلق بإعادة أو عودة جميع الرعايا الكويتيين ورعايا الدول الأخرى أو رفاتهم إلى أوطانهم، وإعادة جميع الممتلكات الكويتية، بما في ذلك المحفوظات، التي استولى عليها العراق.

ثانيا – معلومات أساسية

٤ – لا تزال المسائل التي يتناولها هذا التقرير مدرجة على جدول أعمال ثلاث منظمات إقليمية، هي مجلس التعاون الخليجي، وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي. وحث المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي في دورته الرابعة بعد المائة، المعقودة في جدة بالمملكة العربية السعودية في ١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧، الأمم المتحدة على مواصلة جهودها الرامية إلى تسوية المسائل المعلقة، لا سيما فيما يتصل بالمحفوظات الوطنية لدولة الكويت، وتحديد مصير بقية المحتجزين من الكويتيين ومن رعايا الدول الأخرى.

071207 071207 07-62002 (A)

٥ - وأدان مجلس جامعة الدول العربية، في الاجتماع الذي عقده على المستوى الوزاري في ٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧ في القاهرة، الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي تمت خلال احتلال دولة الكويت، وطمس الحقائق المتعلقة بالأسرى والمفقودين من الكويتيين ورعايا الدول الأخرى. وأعرب المجلس عن عميق التعازي لأسر الضحايا الذين جرى التعرف على رفاتهم، وعن القلق لمحنة أولئك الذين لا يزال مصيرهم مجهولا. ودعا المجلس الوزاري أيضا إلى بذل كافة الجهود من أجل كشف مصير جميع المفقودين من الكويتيين ورعايا الدول الأخرى.

٦ - وأدان اجتماع التنسيق السنوي لوزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، المعقود في ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧ في نيويورك، إدانة شديدة قيام النظام العراقي السابق بقتل أسرى كويتيين وإيرانيين ورعايا دول أخرى. وأدان الاجتماع أيضا إخفاء النظام العراقي السابق لهذه الجرائم لأكثر من عقد من الزمن، وهو ما يُعتبر انتهاكا للقانون الإنساني الدولي. ودعا إلى تقديم مرتكبي هذه الجرائم ضد الإنسانية إلى المحاكمة.

ثالثا - الأنشطة التي جرت في الآونة الأخيرة فيما يتعلق بإعادة وعودة جميع الرعايا الكويتيين ورعايا الدول الأخرى أو رفاتهم إلى أوطانهم

٧ - في الفترة من ١٩-٢١ تشرين الثاني/نوفمبر، زار المنسق الرفيع المستوى، يولي فورونتسوف، الكويت حيث عقد اجتماعات بوزارة الخارجية، ومع أعضاء اللجنة الوطنية الكويتية لشؤون الأسرى والمفقودين، وممثلين عن الخطوط الجوية الكويتية، وغيرهم من المسؤولين. وجرت زيارته للكويت عقب انعقاد الدورة الخامسة والخمسين للجنة الفرعية التقنية، والاجتماع الثلاثين للجنة الثلاثية في الكويت، في ١١ و ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر، على التوالي. وحضر الاجتماعين اللذين ترأستهما لجنة الصليب الأحمر الدولية ممثلون عن العراق والكويت والمملكة العربية السعودية وفرنسا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية.

٨ - ولم يطرأ أي تغيير منذ تقريري السابق على عدد الرعايا الكويتيين ورعايا الدول الأخرى الذين تم التعرف على رفاتهم، وهو ٢٣٣ شخصا، (٢٠٨) كويتيين، و ٣ إيرانيين، و ٦ سعوديين، وعماني، ولبنانيان ومصري، و ١٢ من مجهولي الجنسية. واستندت عمليات التعرف إلى الرفات البشري الذي أحضر للكويت في عام ٢٠٠٤. ولم تقم الكويت بأي أنشطة لاستخراج الجثث في العراق في عام ٢٠٠٧. فالكويت لا يمكنها إرسال بعثات ميدانية إلى العراق للقيام بأنشطة البحث والتقييم واستخراج الجثث ما دامت الحالة الأمنية في العراق خطيرة. ولم تكلل بالنجاح حتى الآن جهود إقناع الشهود العراقيين بالتوجه إلى الكويت لتقديم معلومات في هذا الشأن.

٩ - وأفادت اللجنة الوطنية الكويتية المنسق الرفيع المستوى بأنه رغم تعذر إرسال أفرقة فنية إلى العراق، فإن الإعداد لتلك البعثات الإنسانية يتواصل وفقا لخطة العمل المعتمدة في جنيف في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦ (انظر S/2006/948، الفقرتان ١٠ و ١٢). وستستأنف تلك البعثات، بالتنسيق مع الحكومة العراقية والأعضاء الآخرين في اللجنة الثلاثية، بمجرد استقرار الحالة في العراق.

١٠ - وتقوم الكويت، كجزء من هذه الأعمال التحضيرية، بجمع المعلومات عن مدافن في العراق من المحتمل أنها تحوي رفاة سجناء الحرب من الكويتيين ورعايا الدول الأخرى. وتتطلع الكويت إلى أن يصلها من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية وفرنسا صورا ساتلية وصورا مأخوذة من ارتفاعات عالية تسمح بتحديد موقع رفاة المحتجزين الكويتيين في العراق وأعمال استخراج الجثث بعد ذلك بدقة أكبر. وهي مستعدة لتقديم البيانات التي قد تضيّق نطاق المكان الذي سيتم مسحه، وترحب بوصول الخبراء الأجانب إلى الكويت عند الاقتضاء. وتأمل الكويت في إرسال فريق فني إلى العراق في أوائل عام ٢٠٠٨ للقيام بإجراءات التعرف في أحد تلك المواقع، إذا سمحت الحالة الأمنية بذلك.

١١ - وتضع الكويت وغيرها من أعضاء اللجنة الثلاثية في الاعتبار أن القانون الجديد المتعلق بحماية المدافن الواقعة حاليا تحت إشراف وزارة حقوق الإنسان العراقية قد دخل بالفعل حيز النفاذ في العراق. وجرى تبعا لذلك تعديل السياسات والإجراءات التي تنتهجها اللجنة الثلاثية في استخراج رفات الموتى وتحديد هويتهم، التي كانت سارية منذ حزيران/يونيه ٢٠٠٣.

١٢ - وفي تطور آخر، أعادت الكويت إلى العراق في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧، رفات ٤٠ شخصا لم يسفر التحليل عن نتائج كافية لتحديد ما إذا كان هؤلاء الأشخاص من الكويتيين أو من رعايا دول أخرى. وأعيد الرفات البشري مع بيانات الحمض الخلوي النووي التي ستساعد العراق في تحديد هوية مواطنيه المدفونين في مقابر جماعية.

١٣ - والكويت مستعدة للتعاون مع العراق والمملكة المتحدة ولجنة الصليب الأحمر الدولية لتعيين مكان ١٠ عراقيين مدفونين في الكويت وإعادتهم لأوطانهم.

١٤ - ولم تحسم بعد حالة الكابتن مايكل سكوت سبيتشر، ضابط القوات المسلحة الأمريكية المفقود، وقد تم تناولها في اجتماعات اللجنة الثلاثية، بما في ذلك اجتماعها الأخير. وتعتزم الولايات المتحدة مواصلة البحث عنه. وتستخدم الكويت عينات الحمض الخلوي النووي الخاصة به في إجراءات تحديد الهوية المطبقة على الرفات البشري الذي يصل إلى البلد.

رابعا – الأنشطة التي جرت في الآونة الأخيرة فيما يتعلق بإعادة الممتلكات الكويتية

١٥ – لم يتم العثور بعد على المحفوظات الوطنية الكويتية. وقد أثار مسؤولو البلد هذه المسألة مرارا وتكرارا في المحادثات الجارية مع المنسق الرفيع المستوى. وقام السفير فورونتسوف بتكثيف جهوده للتأكد من مكان وجود هذه المحفوظات وتيسير عودتها. وهو يجري تحريات بهذا الشأن.

١٦ – وكانت مسألة المحفوظات الكويتية هي الموضوع الرئيسي في الاجتماع الذي عقده السفير فورونتسوف في ٢٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧ في وزارة الخارجية الأمريكية مع السيد غوردون جراي نائب وزير الخارجية المساعد لشؤون الشرق الأدنى. ومتابعة لذلك الاجتماع، كتب السيد جراي إلى السفير فورونتسوف في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر بأن الحكومة الأمريكية تساند جهود دولة الكويت والأمم المتحدة لاستعادة المستندات الكويتية الرسمية وغير الرسمية التي فقدت أثناء الغزو العراقي للكويت الذي وقع في الفترة ١٩٩٠-١٩٩١. وأكد السيد غراي للسفير فورونتسوف أن حكومته ستواصل التعاون مع المنسق الرفيع المستوى وحكومة الكويت في هذا الشأن، وأنها ستعجل من عودة المستندات التي تكتشف خلال عمليات البحث التي تجرى مستقبلا.

١٧ – وفي رسالة مؤرخة ٢ تشرين الثاني/نوفمبر، أخطر الممثل الدائم للكويت لدى الأمم المتحدة المنسق الرفيع المستوى بأن القوات العسكرية الأمريكية في العراق استعادت صندوقي مستندات مملوكين للكويت. وقام مسؤولون أمريكيون بتسليمهما إلى وزارة الخارجية الكويتية في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر. وقام المنسق الرفيع المستوى أثناء وجوده بالكويت بفحص تلك المستندات، التي هي عبارة عن أوراق، بعضها ذات طبيعة سرية، مملوكة لوزارات الدفاع والعمل والإعلام الكويتية، يعود تاريخها إلى سنوات ما قبل الغزو العراقي للكويت. وحسب الجانب الكويتي، فإن هذه الأوراق، على أهميتها، لا تشكل جزءا من المحفوظات الوطنية الكويتية. وتلك المحفوظات هي السجلات الرسمية للبلد، وتنتمي للديوان الأميري، ومكتبي مجلس الوزراء ووزارة الخارجية. بيد أن الأوراق المستلمة إنما تدل على أن العراق استولى علي المستندات الكويتية أثناء غزوه للكويت، ونقلها خارج البلد.

١٨ – وفي ٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧، أخبر الممثل الدائم للكويت السفير فورونتسوف أن السلطات السعودية، وفقا للمعلومات الواردة من وزارة الشؤون بالمملكة العربية السعودية، عثرت على لوحتين زيتيتين أصليتين لبيكاسو، وأصناف قيِّمة أخرى استولى عليها العراق أثناء غزوه للكويت. وطلب الممثل الدائم للكويت إلى المنسق الرفيع المستوى تيسير إعادة هذه المواد إلى الكويت.

١٩ - وامتثالا لهذه الطلب، أعرب السفير فورونتسوف في رسالة إلى البعثة الدائمة للملكة العربية السعودية لدى الأمم المتحدة عن استعداده لأن يشهد نقل الأصناف المذكورة من المملكة العربية السعودية إلى الكويت. وقال إنه يأمل أن تتمكن السلطات السعودية قريبا من نقل هذه المواد.

خامسا - الملاحظات

٢٠ - لا تزال الكويت عازمة على كفالة إعادة جميع الأشخاص المجهول مصيرهم أو رفاتهم إلى أوطانهم، بغض النظر عن جنسيتهم. ويستغرق تحقيق هذا الهدف الإنساني المحض، الذي تدعمه الفقرة ١٤ من قرار مجلس الأمن ١٢٨٤ (١٩٩٩)، وقتا أكبر مما كان متوقعا في البداية، في ضوء التحديات الأمنية الخطيرة التي تكتنف العراق. وينبغي احترام الهدف الوطني الكويتي المتمثل في غلق جميع الملفات. وسوف يسفر إنهاء هذه المأساة الإنسانية الممتدة عن شعور الأسر الثكلى بالراحة.

٢١ - وآمل أن تسمح الأوضاع الأمنية في العراق للكويت بإرسال أفرقة فنية واستئناف أنشطة البحث واستخراج الجثث في المدافن الجماعية العراقية في عام ٢٠٠٨، مما يؤدي إلى توسيع قائمة الأفراد الذين تم العثور على رفاتهم وتحديد هويتهم. ومن البوادر المشجعة لي أن الكويت تواصل الإعداد لاستئناف العمليات التقنية في اتصال وثيق مع أعضاء اللجنة الثلاثية واللجنة الفرعية التقنية التي تترأسها لجنة الصليب الأحمر الدولية. وتجدر الإشادة في هذا الصدد بالموقف الإيجابي الذي تتبناه السلطات العراقية.

٢٢ - ومما يدعو إلى القلق المتزايد أن المحفوظات الوطنية الكويتية لم يتم العثور عليها. وأنا أؤيد قيام المنسق الرفيع المستوى بتكثيف الأنشطة التي يقوم بها بهدف تحديد مصير هذه المحفوظات. وأعرب عن امتناني لحكومة الولايات المتحدة لعزمها على المساعدة في استعادة الكويت لممتلكاتها المشروعة ونقلها إليها.